مشروع التعايش العربي - الاسرائيلي

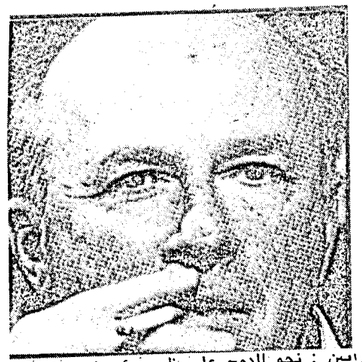

رابين : نحو الدمج على ظهر رؤوساء البلديات

خطوات برنامج الدمج الصهيوني للاقلية العربية

يعمل العدو الاسرائيلي بخطى حثيثة على تنفيذ مخططه الذي يستهدف تحقيق التعايش بين العرب « والاسرائيليين » في اطار الكيان الصهيوني ، وذلك تمهيدا لدمج « الاقلية العربية » سياسيا واقتصاديا واجتماعيا في الحياة « الاسرائيلية » ، بعد الاذابة المتدرجة لحاجز العداء التاريخي بين العرب والصهاينة .

انشأ العدو مجموعة من اللجان والهيئات على اعلى المستويات بهدف وضع المخططات والاقتراحات العملية لتنفيذ برنامج التعايش والدمج ، حيث شكلت اللجان والهيئات التالية :

١ - لجنة وزارية عليا ، برئاسة اسحق رابين ، تقوم بوضع الخطط الملائمة ، والتنسيق ، واتخاذ القرارات المتعلقة بالمشروع .

٢ - لجنة المدراء العامين : وتشكلت من جميع المدراء العامين لجميع الوزارات ، وانيط بهذه اللجنة مهمات تنفيذ القرارات التي تضعها اللجنة الوزارية العليا .

٣ - اللجنة العربية - اليهودية : مهمتها استشارية ، تنحصر في تقديم الاقتراحات والتوصيات مباشرة للجنة الوزارية العليا .

٤ - « هيئة رؤوساء المجالس المحلية ، في الضفة الغربية » ، وهي الاداة العربية التي اوحت بتشكيلها حكومة رابين لتتولى مسؤولية تنفيذ مخطط التعايش العربي - الاسرائيلي باعتبار ان هذه الهيئة مفرزة « شرعيا » عن الانتخابات البلدية ، وهي الاطار الذي اوجده العدو لتشكيل « القيادة الجديدة لعرب اسرائيل » والتي يستهدف ان تكون البديل الاستراتيجي للمقاومة الفلسطينية المسلحة ، والقابلة بالتعايش تحت مظلة الاحتلال والصلح والاعتراف بالكيان الصهيوني .

الترجمة العملية

بدأت الخطوات العملية لمخطط التعايش على اكثر من صعيد :

● رفعت « هيئة رؤوساء المجالس المحلية » مذكرة لاسحق رابين في حزيران الماضي طالبت فيها « بمساواة المواطن العربي في جميع المرافق لضمان التعايش بين المواطنين العرب واليهود » .

- وقد بادرت هذه الهيئة المشبوهة واقامت تنظيما للسلطات المحلية العربية ، في نطاق مركزة السلطات المحلية ، وانتخبت سكرتاريا دائمة لهذا التنظيم وعينت ناطقا رسميا له ،وذلك كخطوة « شرعية رسمية » لاكساب الهيئة المذكورة صفة قانونية ضمن محاولة لبس الثوب الوطني ابان تنفيذها للمهمة التصفوية التي خلقت من اجلها وتسعى لتحقيقها تحت غطاء « الاعتراف بالحقوق المتساوية لعرب اسرائيل ، ومساواتهم في جميع الميادين والحقول حيث ان هذه المساواة في صالح السلام والتعايش الاخوي ، ومستقبل العلاقات بين الشعبين في اسرائيل » .

- ومن « مآثر » هيئة رؤوساء المجالس المحلية ان افرزت وفدا منها انضم الى « اخوانه » رؤساء المجالس البلدية الاسرائيلية وشكل الطرفان وفدا واحدا سافر الى المانيا الغربية في زيارة تعقبها زيارات الى دول اوروبا ، والاعضاء العرب في الوفد هم : رئيسا مجلس بلدي كفر ياسين ، وعيلبون بالاضافة للرئيس السابق للمجلس المحلي في بيت جان .

- عقدت مجموعة لا تنتهي من المهرجانات والاحتفالات المشتركة على طريق تحقيق التعايش المنشود ، وكذا الحلقات الفكرية التي تستهدف فلسفة مسألة التعايش ، واعطائها التغطيات النظرية ووضع اسسها من امثلة ذلك :

● عقدت حلقة فكرية مشتركة عربية - اسرائيلية كان عنوانها « المواطنون العرب والتعايش العربي - اليهودي » . واشترك في ما سمي « حلقة فكرية » اسحق رابين نفسه وشمعون بيريس ، وسيف الدين الزعبي ، وجابر المعوي نائب وزير الزراعة ، وانصبت نقاشات المتحاورين في الحلقة على « ضرورة ايجاد واقع مشترك تتفهم فيه الاكثرية اليهودية اخوانهم الاقلية العربية في اسرائيل وطرق حل المشكلات التي تواجه المواطنين العرب ، وادراك الظروف المتغيرة والعمل على ملاءمة التعايش العربي اليهودي » .

● الاتصالات والتحركات التي بداها ما يسمى « بمجلس السلام الاسرائيلي - الفلسطيني » في اطار التنسيق مع رابين وبقية اللجان « لدعم جوانب السلام العربي - الاسرائيلي » .

● اقامة سلسلة من اللقاءات والمباريات الرياضية بين العرب والاسرائيليين « لتعزيز العلاقات الاجتماعية والثقافية » ..

● تبادل الزيارات بين مواطني القرى العربية وبين تجمعات الصهاينة . فقد حل مثلا اكثر من ١٨٠ شخصا من قرية « عين ماهل » ضيوفا على قرية « هازوريع » ، وجاءت هذه الزيارة ردا على زيارة سابقة قام بها سكان « هازوريع » وقس على هذا المنوال في عدة قرى وتجمعات .

● الحملة التي بدأت منذ فترة بهدف زعم « لتطوير القرى البدوية » ورصد مبالغ لذلك خيث زيد من مصادرة الاراضي العربية بحجة التطوير لبناء مدينة حديثة او قرى للبدو وربط كهربة هذه « المدن والقرى المطورة » بكهرباء « اسرائيل » ضمن سياسة الحاقية سافرة . وقد رصد لهذا الغرض كمرحلة اولى مبلغ ١٦ر٤٧٠ر٠٠٠ ليرة - ، ونفس الهدف ينطبق على ما يسمى « بتطوير القرى العربية » عموما .

- اقامة مخيمات « السلام العربي الاسرائيلي » حيث تشترك في مثل هذه المخيمات الشبيبة العربية ، والاسرائيلية ، ويتم خلال فترة اقامة المخيم « تبادل الاراء والافكار حول امكانية التعايش ، واحلال السلام في الشرق الاوسط » ، كما حدث في الاسبوع الاخير من تموز الماضي حين اقيم مخيم « للسلام » في جبل الكرمل اشترك فيه حوالي ثلاثمائة من ابناء الشبيبة العرب واليهود ودام ثلاثة ايام ، بالاضافة الى المخيمات الكشفية التي تقام بين الفينة والاخرى بين الشباب العرب واليهود .

● الدور الذي بدأ الكنيست بتنفيذه عبر اكثر من حالة :

١ - ربط النقابات والعمال العرب بالهستدروت « النقابة العامة لعمال اسرائيل » .

٢ - الزيارات التي بدأها سكرتير الكنيست لبعض القرى العربية بتل عسفيا في - ٢٩-٧ - حيث التقى خلالها مع عدد من وجهاء وشباب القرية ، ووجه كلمة جاء فيها « ان الكنيست يعمل على توطيد عرى التفاهم والصداقة » .

● قرار الحكومة الاخير المتعلق بفرض ضريبة القيمة الاضافية بنسبة ٨ بالمئة في المناطق العربية المحتلة بعد ٦٧ . وهذا يعني ربط اقتصاد المناطق العربية باقتصاد الكيان الصهيوني حيث سيدفع المواطن العربي لخزينة العدو ضريبة جديدة وايرادا جديدا يسهم في تكريس احتلاله ، وينهي استقلالية الاقتصاد الفلسطيني تمهيدا لفرض التبعية السياسية ، وهذا ايضا جزءا من سياسة الالحاق الاقتصادي والتي اكملها العدو بمجموع المشاريع التجارية والاستثمارية المشتركة (عربية واسرائيلية) رأسمال مشترك اضافة الى اعطاء وكالات انتاج وتصريف بضائع اسرائيلية لعدد من الوكلاء « الموثوقين » العرب .

مهمات ملحة

ان مسؤولية كبرى تنتصب امام كل الثوريين العرب والمقاومة الفلسطينية للوقوف بحزم امام هذا المخطط التصفوي الذي يترجم الان على صعيد الارض المحتلة بهدف طمس الكيان والشخصية الفلسطينية ، وتجاهل الممثل الحقيقي للشعب الفلسطيني اينما وجد وهو حركة المقاومة المسلحة .

كما ان تبهيت صورة الاحتلال ، وتكريس مؤسساته ومشاريعه باعتباره امرا واقعا وتجريع شعبنا مسألة قبول الاحتلال والتعود عليه امر في غاية الخطورة ولا بد من وضع المخططات العسكرية والجماهيرية والاعلامية لاحباط برنامج العدو لحل « المسألة الفلسطينية » حيث ان موضوع التعايش العربي - الاسرائيلي يمهد لدمج الفلسطينيين العرب في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للكيان الصهيوني وهو الحلقة المركزية المكملة لحلقة تصفية المقاومة والحركة الوطنية في لبنان ضمن اطار الحل الامبريالي التسووي للصراع العربي - الاسرائيلي .

اننا ندعو كل المنظمات والقوى الثورية والديمقراطية لمزيد من تحسس مسؤولياتها تجاه المؤامرة الجاري تنفيذها ، وتبقى نضالات شعبنا وانتفاضته المستمرة في الارض المحتلة ضمانا راسخا لافشال المخطط ولكن مسؤوليات القوى الطليعية لا بد ان تتحول الى برامج وممارسات مسؤولة لتمزيق المخطط العدو ، وافشاله .

مستوطنات صهيونية جديدة

خصصت الوكالة الصهيونية للاستيطان « الوكالة اليهودية » (٥٠٢) مليون دولار للعام المالي الحالي للشروع في اقامة «١٩» مستوطنة جديدة خلال الثلاث سنوات القادمة منها اثنا عشر مستوطنة في الجليل وثلاثة في النقب وثلاثة في وادي عربة والاخيرة في موديعين .

وقد جاء قرار الصهاينة هذا في اعقاب اجتماعات الوكالة الصهيونية المذكورة التي جرت مؤخرا في الوطن المحتل والهادفة الى نهب الارض العربية واستمرار العدوان كما واصل المستوطنون الصهاينة انشاء المباني في قرية كفر قدوم في الضفة الغربية المحتلة رغم تظاهر السلطات الصهيونية بعدم السماح للمستوطنين الصهاينة باستيطان القرية .

وكانت سلطات العدو العنصري الصهيوني قد اضطرت منذ ثلاثة اشهر الى الاعلان عن عدم موافقتها على اقامة مستوطنة صهيونية فوق كفر قدوم نتيجة للمظاهرات العدائية والاضرابات التي عمت الوطن المحتل عدة شهور متواصلة

وذكرت وكالة الانباء الفرنسية انه تم حتى الان توظيف ثلاثة ملايين ليرة في عملية البنا .

وكانت مجموعة من كتلة غوش امونيم قد اقاموا في قرية كفر قدوم معسكرا للاستيطان منذ عدة اشهر ثم بدأوا في اقامة المساكن .

هذا وقد تبين من خارطة صهيونية للاستيطان تسربت الى خارج الوطن المحتل ان الاستيطان الصهيوني خلال الفترة بين ١٩٦٧ - ١٩٧٦ وصل الى حد بناء سبعين مستوطنة منذ عام ١٩٦٧ وحتى الان ومعظم هذه المستوطنات خارج ما يسمى بالخزام الاخضر .

■■■

الالحاق الاقتصادي الصهيوني

كشفت صحيفة « الفجر » التي تصدر في فلسطين المحتلة النقاب عن خطة صهيونية لتدمير الصناعة العربية واعاقة الجهود الاقتصادية الفلسطينية في الوطن المحتل .

وقالت الصحيفة ان الصهيوني « موشي مندلبوم » قد صرح بأن لجنة « المديرين العامين الخاصة بشؤون المناطق المحتلة سوف تبحث امكانية ترتيب اجراءات خاصة لها اسماه بتأمين الصناعة الاسرائيلية» ضد الاخطار السياسية الامنية المتعلقة بالمتاجرة مع غرب الضفة والقطاع حسب زعم مندلبوم .

استمرار مشاريع الدمج

استمرارا لمشاريع « الدمج » الصهيونية للقرى العربية في الجليل ، عقد في مدينة الناصرة اجتماع ضم ممثلي سبعين تعاونية زراعية في القرى العربية وانتخبت لجنة متابعة من عشرة اعضاء مهمتها العمل الى جانب الدائرة العربية في الهستدروت لضم الجمعيات الزراعية العربية لعضوية كاملة في المركز الزراعي الحكومي !

■■■

التحقيق في مقاومة الشعب الفلسطيني لسياسة الاستيطان الصهيونية

قررت سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني اجراء تحقيق حول ما وصفته بالخطة المنظمة التي ينفذها المواطنون الفلسطينيون في الاراضي المحتلة لاستعادة الاراضي التي يزعم الكيان الصهيوني ملكيتها ، وذلك عن طريق اقامة المباني عليها او وضع اليد .

هذا وقد حذرت الدوائر العنصرية الصهيونية اسحق رابين من هذه الظاهرة ووصفتها بانها نوع من انواع التملك التجريدي للاراضي من جانب العرب ، بالرغم من انها تجري في اطار القانون على حد تعبير هذه الاوساط .

في حين ذكرت صحيفة « يديعوت احرونوت » العنصرية الصهيونية ان عمليات البناء التي قام بها العرب على الاراضي التي زعمت انها مملوكة للكيان العنصري الصهيوني تضاعفت منذ اضراب يوم الارض الفلسطيني الذي قام به المواطنون الفلسطينيون يوم ٣٠ اذار الماضي .

■■■

مصادرة الاراضي العربية في بئر السبع بعد الجليل

اقدمت السلطات الصهيونية مؤخرا على الاستيلاء على اراضي فلسطينيي بئر السبع، وعلى الاثر قام اصحاب هذه الاراضي بالاحتجاج بشدة على مصادرة اراضيهم . التي تعتبر امتدادا لعملية مصادرة الاراضي التي يملكها المواطنون العرب في الجليل والمثلث .

وقد عقدت في تل ابيب لجنة الدفاع عن الاراضي العربية في فلسطين المحتلة اجتماعا شجبت فيه عملية المصادرة بحجة توطين البدو في بئر السبع تارة ، وتطوير المناطق العربية بالجليل والمثلث تارة اخرى .